آفاق الثقافة والتراث

مجلة فصلية ثقافية تراثية مكتبية.

تصدر عن إدارة البحث العلمي والنشاط الثقافي بمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث.

السنة الثانية - العدد السادس ربيع الثاني ١٤١٥ هـ / سبتمبر (أيلول) ١٩٩٤

جونية (لبنان) في غرة كانون الثاني سنة ١٩٠٠

صورة غلاف مجلة الرئيس اللبنانية

الأدب

حدوده ومفاهيمه عند العرب

الدكتور محمد خير شيخ موسى
كلية التربية الأساسية - الكويت

● **أوغست بول :** يمكن إطلاق لفظ الأدب بأوسع معانيه على كل ما صاغه الإنسان في قالب لغوي ليوصله إلى الذاكرة.

● **بروكلمان :** إن الذي يعد أدباً عند شعوب الثقافة الحديثة هو ثمار الشعر بأوسع معانيه.

● **بلانسون :** إن الأدب هو كل المؤلفات التي تكتب لكافة المثقفين لتثير لديهم بفضل خصائص صياغتها صوراً خيالية، أو انفعالات شعورية، أو إحساسات فنية.

● **ابن خلدون :** هذا العلم لا موضوع له يُنظر في إثبات عوارضه أو نفيها. والمقصود به عند أهل اللسان ثمرته، وهي الإجادة في فني المنظوم والمنثور.

● **محمد مندور :** نعني بالأدب - كما عرفه الأوروبيون - كل ما يثير فينا بفضل خصائص صياغته إحساسات جمالية، أو انفعالات شعورية، أو هما معاً.

● **طه حسين :** إنه مأثور الكلام نظماً ونثراً... وما يتصل به لتفسيره وتذوقه، فجمع بذلك ما بين الأدب الإبداعي والأدب الوصفي.

يعدالأدب في أبسط معانيه ظاهرة فنية مألوفة وبسيطة، يسهل تصورها وإدراك خصائصها العامة ووظيفتها من خلال آثارها الإبداعية السائدة في بيئة ما، وإن كان معظم الدارسين لا يجدون بدّاً من الاعتراف بصعوبة تعريف هذه الظاهرة تعريفاً محدداً ودقيقاً، يحيط بمجمل خصائصها الفنية وأبعادها، فذهب أوغست بول إلى القول: إنه «يمكن إطلاق لفظ الأدب بأوسع معانيه على كل ما صاغه الإنسان في قالب لغوي ليوصله إلى الذاكرة»(١) وأنكر بروكلمان هذا التعميم الواسع، واتجه إلى تضييق دائرة الأدب وحصرها في الشعر فقال: «إن الذي يعد أدباً عند شعوب الثقافة الحديثة هو ثمار الشعر بأوسع معانيه»(٢) دون أن يتفق هذا المفهوم مع آداب هذه الشعوب حقاً، مما حدا بلانسون إلى البحث عن طريق آخر لتعريف الأدب تعريفاً يشمل سائر نصوصه الشعرية والنثرية وآثاره فقال: «إن الأدب هو كل المؤلفات التي تكتب لكافة المثقفين لتثير لديهم بفضل خصائص صياغتها صوراً خيالية، أو انفعالات شعورية، أو إحساسات فنية»(٣). فلم ينجُ هذا التعريف أيضاً من شيء من التوسع، إذ يرى غرنباوم أن كلمة أدب ينبغي ألا تتجاوز مفهوم فن الأدب الصرف، ولا تشمل إلا الآثار الأدبية التي أنشأها أصحابها وهم يهدفون إلى خلق أثر فني وجمالي»(٤) وذلك ما أكده الناقدان ويليك ووارين في قولهما: «إن من الأفضل قصر مصطلح الأدب على فن الأدب، أي الأدب الابتداعي... وأن نعد من الأدب فقط الأعمال التي تغلب عليها الوظيفة الجمالية»(٥).

ويبدو أن الدكتور محمد مندور قد اعتمد على مفهوم لانسون للأدب، وعدّه المفهوم السائد عند الغربيين فقال: «نعني بالأدب - كما عرفه الأوروبيون - كل ما يثير فينا بفضل خصائص صياغته إحساسات جمالية، أو انفعالات شعورية، أو همّاً معاً»(٦) وعلى أساس هذين العنصرين: الفني والعاطفي، بنى سيد قطب تعريفه للأدب فقال: «إنه التعبير عن تجربة شعورية بصورة موحية»(٧) مغفلاً صورة هذا التعبير، وهي صورة لغوية حتماً، كما أغفل أحمد الشايب العنصر الجمالي أو الفني - وهو جوهر الأدب - في قوله: «الأدب هو الكلام الذي يعبر عن العقل والعاطفة»(٨)، وآثر الدكتور طه حسين العودة إلى مفهوم العرب القديم لمعنى الأدب فقال: «إنه مأثور الكلام نظماً ونثراً... وما يتصل به لتفسيره وتذوقه»(٩) فجمع بذلك ما بين الأدب الإبداعي والأدب الوصفي. وكان ابن خلدون (- ٨٠٨ هـ) قد أجمل هذا المفهوم في قوله: «هذا العلم لا موضوع له يُنظر في إثبات عوارضه أو نفيها. والمقصود به عند أهل اللسان ثمرته، وهي الإجادة في فني المنظوم والمنثور. ثم إنهم إذا أرادوا حدّ هذا الفن قالوا: الأدب هو حفظ أشعار العرب وأخبارها. والأخذ من كل علم بطرف»(١٠) مفرقاً بذلك ما بين الثقافة الأدبية اللازمة للأديب والمتأدب، وبين الأدب الذي هو من ثمرات هذه الثقافة.

ومهما يكن من أمر هذه الحدود والتعريفات، فإن بإمكاننا تعريف الأدب اعتماداً على أهم خصائصه المميزة كما يفصح عنها الأثر الأدبي، وتتجلى في: اللغة الموحية، والعاطفة المؤثرة، والفكرة الهادفة فنقول: إن الأدب هو فن القول الإبداعي المؤثر والجميل الذي يهدف إلى تحقيق فكرة ما، وتتجلى صورته من خلال نصوصه

الشعرية والنثرية.

مفهوم الأدب عند العرب

تقلبت كلمة «أدب» في لسان العرب على أدوار لغوية مختلفة، وأصل هذه الكلمة يرتبط بمعنى حسي يظهر في قولهم: أدب القومَ يأدِبهم أدْباً: إذا دعاهم إلى طعامه وصنع لهم مأدبة(١١). ولما كان القوم قديماً أهل بادية مقفرة، يقل فيها الزاد، وتكثر حاجة الناس إليه، تمدحوا بالقرى والكرم، وعدوه من أحسن مفاخرهم، وتوسعوا في دلالة الأدب فجعلوها للتعبير عن معنى نفسي يدل على مكارم الأخلاق، ومحاسن الشيم، وفشت الكلمة بهذا المعنى، فأصبحت تدل على الدعوة إلى المكارم والمحامد، والظرف والتهذيب وحسن الخلق، ثم اتسعت دائرتها الدلالية لتشمل التربية والتعليم واكتساب المعارف والثقافات، وأخذت تطلق على فنون القول من شعر ونثر لصلتها الوثيقة بتلك المكارم والمعارف(١٢) دون أن تفقد ارتباطها بجذورها اللغوية القديمة، فذكر صاحب اللسان أن «الأدب الذي يتأدب به الأديب من الناس، سمي أدباً لأنه يأدب الناس إلى المحامد... والأدب أدب النفس والدرس... والظرف وحسن التناول... وأدّبه فتأدب علمه»(١٣) وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله: «إن هذا القرآن مأدبة الله في الأرض فتعلموا من مأدبته»(١٤) وذهب بعض أهل اللغة إلى القول: إن المأدَبة (بفتح الدال) من الأدب الذي يشتمل عليه القرآن الكريم، وكلامه المعجز المبين(١٥).

وأنكر الدكتور طه حسين أن تكون كلمة أدب معروفة عند العرب قبل الإسلام أو في إبان ظهوره فقال: «إنه ليس بين أيدينا نص صريح وقاطع يثبت أن لفظ الأدب وما يتصرف منه من الأفعال والأسماء كان معروفاً أو مستعملاً قبل الإسلام أو إبان ظهوره، وأنها كانت شائعة في الحجاز أثناء السنين التي تلت وفاة النبي صلى الله عليه وسلم»(١٦) متأثراً في ذلك بآراء بعض المستشرقين. وتابعه فيها عدد من الدارسين(١٧)، دون أن يكون لهذه الآراء أساس متين، إذ كانت هذه الكلمة معروفة في لسان العرب كما تؤكد ذلك معاجمهم، ووجدناها تتردد في أخبارهم القديمة وأقوالهم وأشعارهم، ومن ذلك قول النعمان بن المنذر(١٨) (– نحو ١٥ ق. هـ) في كتابه إلى كسرى: «قد أوفدت إليك – أيها الملك – رهطاً من العرب، لهم فضل في أحسابهم وأنسابهم وآدابهم»(١٩)، وقول علقمة بن عُلاثة(٢٠) (– ٢٠ هـ) يصف قومه من العرب: «وكلهم إلى الفضل منسوب، وبالرأي الفاضل والأدب النافذ معروف(٢١)، وقول كعب بن سعد الغنوي(٢٢) (– نحو ١٠ ق. هـ) في رثاء أخيه، وذكر معشره، وكرمه وحسن حديثه(٢٣):

حبيبٌ إلى الخلاَّن غِشْيَانُ بَيْتِهِ
جميلُ المُحيَّا شبَّ وهو أديبُ

وقول الأعشى ميمون بن قيس(٢٤) (– ٧ هـ) يصف حسن تربية أولاد ممدوحه(٢٥):

جَرَوْا على أدبٍ منِّي بلا نَزَقٍ
ولا إذا شمَّرت حربٌ بأَغْمار

ورُويتْ عدة أحاديث تشتمل على لفظ الأدب كقوله صلى الله عليه وسلم: «ما نحل والد ولده نحلا أفضل من أدب حسن»(٢٦) كما روي عنه قوله أيضاً: «أوصوا أنفسكم وأهليكم بتقوى الله وأدبوهم»(٢٧) وروي عنه

في هذا المعنى: «إذا أدب الرجل أمته فأحسن تأديبها وعلَّمهَا فأحسنَ تعليمَهَا ثم أعتقَهَا فتزوجَها كانَ لهُ أجران»(٢٨) كما روي عن الإمام علي رضي الله عنه – ويروي عن أبي بكر رضي الله عنه – أنه أظهر للنبي صلى الله عليه وسلم تعجبه من فصاحته فقال: «أدبني ربِّي فأحْسَنَ تأديبي»(٢٩). وفي أبواب الأدب في كتب الحديث أحاديث كثيرة مروية عن النبي صلى الله عليه وسلم تتضمن لفظ الأدب، على الرغم من تفاوتها مابين الصحة أو الإرسال أو الضعف(٣٠) مما لا يمتنع معه الاستشهاد بالصحيح أو المرسل منها على الأقل، مادام يدل على ورود هذه الكلمة على لسان النبي صلى الله عليه وسلم أو بعض صحابته.

ورويت عن الصحابة بعض الأقوال التي تتضمن لفظ الأدب، ومن ذلك أن عمر رضي الله عنه (– ٢٣ هـ) قدم الشام فاستقبله معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه (– ٦٠ هـ) في موكب مهيب، فلامه عمر على إسرافه، فألقى إليه معاذيره بمنطق صائب، ولسان فصيح فقال عمر: «لئن كان الذي تقول حقاً فإنه رأي أريب، وإن كان باطلاً فإنها خدعة أديب»(٣١) كما روي عنه أنه كان يقول: «يجب على الرجل تأديب ولده، والشعر أعلى مراتب الأدب»(٣٢) ويقول: «اجعلوا الشعر أكبر همكم، وأكثر آدابكم»(٣٣). وفي نهج البلاغة عدة نصوص مروية عن الإمام علي رضي الله عنه (– ٤٠ هـ) يذكر فيها الأدب كقوله «الآداب حلل مجددة»(٣٤) وقوله: «لاميراث كالأدب»(٣٥) وقوله: «ذكِّ قلبك بالأدب كما تذكي النار بالحطب»(٣٦) وروى صاحب العمدة أن أعرابياً أنشده شعراً فكساه حلة، وأعطاه خمسين ديناراً وقال له: «أما الحلة فلمسألتك، وأما الدنانير فلأدبك»(٣٧).

وعلى الرغم من صلة معظم هذه النصوص بفن القول، وصناعة الكلام الجميل الذي يزود المرء بذخيرة عقلية وخلقية صالحة، إلا أنها لا تدل دلالة دقيقة ومحددة على معنى الأدب الإبداعي فحسب، لارتباطها بمعنى الأدب الواسع ومفهومه، بيد أنها – مع ذلك – تؤكد حياة هذه الكلمة في الجاهلية والإسلام، وتنفي «أن تكون هذه الكلمة قد دخلت في لغة قريش إبان العصر الأموي»(٣٨) كما يرى الدكتور طه حسين.

الأدب و التعليم

على أن ارتباط هذه الكلمة بالتعليم والثقافة واكتساب المعارف عن طريق العناية برواية الآثار الأدبية وما يتصل بها من علوم وأخبار، قد ازداد قوة في هذا العصر الذي كثر فيه المؤدبون، وأصبحوا يشكلون مع الأدباء من الكتاب والخطباء والشعراء طبقة خاصة لها ثقافتها وأخلاقها ووظيفتها كما تدل على ذلك أخبار بعض المؤدبين والأدباء، وما يتصل بها من أقوال، ومن ذلك قول عقبة بن أبي سفيان(٣٩) (– ٤٤ هـ) لمؤدب ولده عبد الأعلى الشيباني: «علمهم كتاب الله... ثم روِّهم من الشعر أعفَّه، ومن الحديث أشرفه، وعلمهم سير الحكماء، وأخلاق الأدباء... وزد في تأديبهم أزدك في بري إن شاء الله»(٤٠) وقال عبدالأعلى هذا: «رأيت الطرماح مؤدباً بالري... ولقد رأيت الصبيان يخرجون من عنده وكأنهم جالسوا العلماء»(٤١).

وقد ظل هذا المفهوم التعليمي للأدب سائداً في هذا العصر، دون أن تنقطع صلته بدلالاته الأخرى ومعانيه، أو ينفصل عن مفهوم الأدب الإبداعي شعره ونثره، وما يعود

به على صاحبه أو المتحلي به من فوائد مادية أو معنوية، فذكر صاحب العقد في صدر حديثه عن أبواب الأدب أن: «عبدالملك بن مروان (- ٨٦ هـ) قال لبنيه: عليكم بالأدب فإن احتجتم إليه كان لكم مالاً، وإن استغنيتم عنه كان لكم جمالاً»(٤٢)، وقال شبيب بن شيبة(٤٣) (- ١٧٠ هـ): «اطلب الأدب فإنه دليل على المروءة، وزيادة في العقل، وصاحب في الغربة، وصلة في المجلس»(٤٤). وحين مات شبيب قال صاحبه القاص العابد الخطيب صالح المُرِّي(٤٥) (- ١٧٦ هـ): «رحمة الله على أديب الملوك، وجليس الفقراء»(٤٦).

علم الأدب

ومع نشاط الحركة العلمية والأدبية، وبداية تدوين العلوم والآداب والأخبار منذ أواخر العصر الأموي، أخذت تضاف كلمة: علم إلى الأدب، ليدل علم الأدب على العناية برواية الآثار الأدبية خاصة، فقال محمد بن علي بن عبدالله بن عباس(٤٧) (- ١٢٥ هـ): «كفاك من علم الدين أن تعرف ما لا يسع جهله، وكفاك من علم الأدب أن تروي الشاهد والمثل»(٤٨). ثم أخذ لفظ الأدب يطلق على علوم اللغة العربية عامة، فقال الجواليقي (- ٥٤٠ هـ): «إن الأدب في اللغة حسن الأخلاق... وإطلاقه على العلوم العربية مولّد حدث بعد الإسلام»(٤٩). وفي رسالة عبدالحميد الكاتب(٥٠) (- ١٣٢ هـ) إلى الكتاب، نجد هذه الكلمة تتردد عدة مرات بمعانيها المختلفة من: خلق وثقافة وإبداع أدبي، وهي المعاني التي استقرت عليها دلالات الأدب منذ ذلك الحين حتى أيامنا هذه، ومن ذلك قوله: «جعلكم الله معشر الكُتّاب في أشرف الجهات أهل الأدب والمروءة والعلم والرواية»(٥١). وقوله عن بعض صفات الكاتب: «والكاتب يعرف بغريزة عقله، وحسن أدبه، وفضل تجربته ما يرد عليه»(٥٢). وقوله في دعوة الكُتّاب إلى التكافل والتعاون: «والكاتب بفضل أدبه، وشريف صنعته، ولطيف حيلته ومعاملته أولى بالرفق بصاحبه»(٥٣). وقوله في التنبيه على ما يمكن أن يقعوا فيه من الخطأ في الكتابة: «وليضرع إلى الله... مخافة الغلط المضر ببدنه وعقله وأدبه»(٥٤). ثم قوله في دعوتهم إلى التنافس في تحصيل الثقافة الأدبية: «فتنافسوا يامعشر الكُتّاب في صنوف الآداب، وتفقهوا في الدين... ثم العربية فإنها ثقاف ألسنتكم»(٥٥).

وجعل ابن المقفع (- ١٤٢ هـ)(٥٦) هذه الكلمة عنواناً لكتابين من كتبه التي تعد من أوائل الكتب المؤلفة في مطلع العصر العباسي وهما: «الأدب الصغير» و«الأدب الكبير»، وضمّنهما بعض النصائح والحكم والفوائد الأدبية والخلقية والتربوية والسياسية، دون أن يقصد معنى الأدب الإبداعي فيهما، وإن كانت بعض أقواله تدل على هذا المعنى الخاص ومفهومه كقوله في «الأدب الصغير»: «للعقول سجيات وغرائز بها تقبل الأدب، وبالأدب تنمو العقول وتزكو... وسليقة العقول مكنونة... حتى يعتملها الأدب الذي هو نماؤها وحياتها، وجل الأدب بالمنطق، وكل المنطق بالتعلم»(٥٧). وقوله في «الأدب الكبير» منوهاً بفضل القدماء على المحدثين: «ولم نجدهم غادروا شيئاً يجد واصف بليغ في صفة له مقالاً لم يسبقوا إليه، ولا في تحرير صنوف العلم... ولا في وجوه الأدب»(٥٨).

حـــرفة الأدب

ويبدو أن الأدب قد أصبح حرفة متميزة وغير مقصورة على الشعراء والكتاب وأضرابهم، وإنما تتعداهم إلى المشتغلين بالأدب وحملته ورواته الذين أخذ يطلق عليهم اسم الأدباء أو أصحاب الأدب أو حملته منذ أواخر العصر الأموي، فحدّث سالم الكاتب(٥٩) (- بعد ١٢٦ هـ) أن مولاه مسلمة بن عبدالملك بن مروان(٦٠) (- ١٢٠ هـ) كان «إذا دخل غلة ضياعه جعلها أثلاثا، فثلثاً لنفقته، وثلثاً للنوائب والحقوق، وثلثاً يصرفه على أهل الأدب... وكان يقول: إنهم تركوا التعيش والطلب، واشتغلوا عن المكاسب بطلب العلم، فواجب كل ذي مروءة أن يعينهم، فقلت: يامولاي، جعلته أحب الأقسام إلي»(٦١). وفي العصر العباسي فشت هذه الكلمة بهذا المعنى، وأصبحت تدل على رواة الأدب والمؤلفين فيه بعد أن صار الأدب حرفة من الحرف، يتكسب بها أمثال الأصمعي والجاحظ وابن قتيبة وغيرهم من الأدباء والمؤلفين، فقال الأصمعي(٦٢) (- ٢١٦ هـ): «سألني أعرابي ما حرفتك؟ قلت: الأدب»(٦٣). وقال الجاحظ(٦٤): ابتعت خادماً... فمر به خادم من معارفه ممن خدم الملوك... فقال له: إن الأديب وإن لم يكن ملكاً فقد يجب على الخادم أن يخدمه خدمة الملوك»(٦٥). كما كانت هذه الكلمة تدل على الأديب المبدع من شاعر أو كاتب أو غيرهما فقال الجاحظ في رسالة له إلى أبي الفرج الكاتب: «ولو لم أضمر لكم محبة قديمة، ولم أضربكم بشفيع من المشاكلة، ولا بسبب الأديب إلى الأديب... لكان في إحسانكم إلينا... دليل على أنا أخلصنا المودة»(٦٦). وقد أكثر الجاحظ من استعمال كلمة الأدب وما يتصرف منها بمعانيها التي استقرت عليها في عصره، وأجملها في قوله: «الأدب أدبان: أدب خلق وأدب رواية، ولا تكتمل أمور صاحب الأدب إلا بهما»(٦٧). وصاحب الأدب هذا قد يكون مؤلفاً وراوية للأدب، كما قد يكون شاعراً أو كاتباً أو خطيباً، خاطبه الجاحظ في قوله ناصحاً: «فإن أردت أن تتكلف هذه الصناعة، وتنسب إلى هذا الأدب فقرضت قصيدة، أو حبّرت خطبة، أو ألّفت رسالة... فاعرضه على العلماء»(٦٨).

الأدب و الثقافـــة

ومع تقدم الحياة الحضرية وازدهار المدنية في هذا العصر توثقت صلة هذه الكلمة بالتعليم والتثقيف، وأصبحت تدل على مفهوم محدث ومعنى جديد من مفاهيم التعليم ومعاني التثقيف، إذ صار لكل صنعة من الصنائع أو فن من الفنون ثقافة وأدب، فألفت الكتب الكثيرة في أدب القاضي والنديم والكاتب وغيرها من الكتب التي تعلم المتأدبين بها أصول صناعاتهم(٦٩) وتكسبهم الثقافة اللازمة لها، وقد بيّن ابن قتيبة(٧٠) (- ٢٧٦ هـ) في مقدمة أدب الكاتب غايته من وراء تأليفه فقال: «إني لما رأيت أهل زماننا هذا عن سبيل الأدب ناكبين: فأما الناشيء منهم فراغب عن التعليم.. والمتأدب في عنفوان الشباب ناس... عملت لمغفل التأديب كتباً خفافاً في المعرفة وتقويم اللسان واليد»(٧١). وتابع هذا الجهد الواسع في عدد آخر من كتبه، منها «عيون الأخبار» الذي جمع فيه ذخيرة صالحة من فنون الشعر والنثر وما يتصل بهما من علوم وسير وأخبار، وقال في مقدمته: «إني كنت تكلفت لمغفل التأديب كتباً... وهذه عيون الأخبار

نظمتها لمغفل التأديب تبصرة... وهي لقاح عقول العلماء... وحلية الأدب.. والمتخير من كلام البلغاء وفطن الشعراء»(٧٢). وواضح أن مفهوم الأدب عند ابن قتيبة يشمل الأدب الإبداعي وما يتصل به من معارف وعلوم يسعى المتأدبون إلى تحصيلها، ولذلك وجدناه يقول: «إذا أردت أن تكون أديباً فخذ من كل شيء أحسنه»(٧٣).

وإذا كان مفهوم الأدب عند ابن قتيبة يشمل هذه المعاني الواسعة والدلالات، فإن معاصره المبرد(٧٤) (– ٢٨٥ هـ) قد اقتصر فيه على معنى الأدب الخاص الذي يدل على مأثور فن القول شعره ونثره كما يتجلى في قوله في مقدمة «الكامل»: «هذا الكتاب ألّفناه يجمع ضروباً من الآداب مابين كلام منثور، وشعر موصوف، ومثل سائر، وموعظة بالغة، واختيار خطبة شريفة، ورسالة بليغة(٧٥) وأتى فيه على شرح هذه النصوص المختارة والتعليق عليها، وأبدى اهتمامه بلغتها وما يتصل بها من قواعد نحوية، وما يحيط بها من أخبار وغير ذلك مما يتعلق بالأدب من معارف وعلوم.

الأدب و الإبـــداع

ويبدو أن لفظ الأدب قد استقر على هذا المفهوم الخاص بالأدب الإبداعي منذ القرن الثالث للهجرة، إضافة إلى مفاهيمه الأخرى ودلالاته التي يحددها سياق الكلام عادة، فأصبح الأدباء المبدعون، أو المشتغلون بالأدب طبقة خاصة، وفئة متميزة بهذا اللقب كما يدل على ذلك قول علي بن الجهم(٧٦) (– ٢٩٤ هـ) في أبي تمام الطائي(٧٧) (– ٢٣١ هـ): «إلاّ يكن أخاً بالنسب فإنه أخ بالأدب»(٧٨) وكرر هذا المعنى أبو تمام في قوله»(٧٩):

ذو الوُدِّ منِّي وذُو القُربى بمَنْزلةٍ
وإِخْوَتي أُسوَةٌ عِنْدي وإخـــــواني
عصابةٌ جاوَرَتْ آدابـــهُمْ أدبـي
فَهُمْ وإن فُرِّقُوا في الأرض جيرانِي

وأخذه عبدالعزيز بن يوسف الكاتب(٨٠) (– ٣٨٨ هـ) فقال في أبي إسحَق الصابي:(٨١) (– ٣٨٤ هـ):

تلاقت بنا الآدابُ في خيرِ منسبٍ
عليهِ تَساقَينا على ظـــمأٍ بـردا
وألّفنَ أرواحَ الصـــناعةِ بينَنـــا
فنحنُ معاً والدّارُ نازحـــةٌ جِدًّا(٨٢)

وتأصل هذا المفهوم لدى نقاد القرن الرابع وكتابه كما تدل على ذلك أقوالهم الكثيرة، كقول ابن عبد ربه(٨٣) (– ٣٢٨ هـ) في مقدمة العقد: «أن أهل كل طبقة وجهابذة كل أمة قد تكلموا في الأدب... وأن كل متكلم منهم قد استفرغ غايته في اختصار بديع معاني المتقدمين واختيار جواهر ألفاظ السالفين... ثم إني رأيت آخر كل طبقة، ومؤلفي كل أدب أعذب ألفاظاً، وأسهل بنية، وأحكم مذهباً... وقد ألفت هذا الكتاب، وتخيرت جواهره من متخير جواهر الآداب، ومحصول

جوامع البيان»(٨٤). وقال أبو بكر الصولي(٨٥) (- ٣٣٥ هـ) في مقدمة أخبار أبي تمام: «رأيت - أعزك الله - أكثر المتحلين بالأدب في زماننا... يطلب الرجل منهم فناً من فنون الأدب، فيقسم له حفظ فيه...»(٨٦) يريد بهم زملاء أبي تمام من الشعراء والنقاد الطاعنين عليه، فألف كتابه في الرد عليهم، كما ألف أبو الفرج الأصبهاني(٨٧) (- بعد ٣٦٢ هـ) «أدب الغرباء» وقال في مقدمته: «وقد جمعت في هذا الكتاب ما وقع إلي وعرفته من أخبار من قال شعراً في الغربة، ونطق عما به من كربة... فكتب بما لقي على الجدران، وباح بسره في كل خان وبستان»(٨٨) وروى فيه نصوصاً كثيرة من الشعر والنثر مما باح به هؤلاء الغرباء من الشعراء والبلغاء الذين أصبحت آثارهم مقرونة بلفظ الأدب كقول أبي الفرج في التصدير لأخبار الحسن بن وهب (- ٢٥٠ هـ) أنه: «كاتب شاعر مترسل فصيح أديب»(٨٩) وقول صاحب اليتيمة في ترجمة أبي القاسم الشجري إنه: «كاتب شاعر أدركته حرفة الأدب»(٩٠) بيد أن لفظ الأدب - مع ذلك - لم يكن مقصوراً على هذا المفهوم الإبداعي الخاص فحسب، إذ كان ومايزال يدل على عدة معان أخرى ترتبط بجذوره اللغوية التي أتينا على ذكرها، وأهمها حسن الخلق، واكتساب المعارف، ثم مأثور الكلام شعره ونثره، وإجادة القول فيهما، دون أن يكون هذا المصطلح بمعناه الإنشائي هو المصطلح الوحيد الذي كان يستعمل للدلالة على هذا المعنى، إذ كانت هنالك عدة مصطلحات أخرى معادلة له لدى كثير من الأدباء والنقاد كالكلام والعبارة والصناعة والصناعتين والبلاغة والبيان بمعناهما الواسع قبل أن تتحد دلالتهما وتتقيد، أو غير ذلك من الألفاظ والمصطل

□ □

الهوامش :

١ - بروكلمان، تاريخ الأدب العربي ١/ ٣ وانظر أوستن ووارين، نظرية الأدب ١٩.
٢ - بروكلمان، تاريخ الأدب العربي ١/ ٣.
٣ - منهج البحث - ذيل النقد المنهجي ٤٠٠. وانظر جب، هاملتون، دراسات في حضارة الإسلام ٣٠٥.
٤ - غرنباوم، غوستاف، دراسات في الأدب العربي ٤٠.
٥ - أوستن ووارين، نظرية الأدب ٢٢.
٦ - مندور، محمد، الأدب وفنونه ٤.
٧ - قطب، سيّد، النقد الأدبي ٨.
٨ - الشايب، أحمد، الأسلوب ٥. وانظر له كذلك أصول النقد الأدبي ٣٢.
٩ - حسين، طه، في الأدب الجاهلي ٢٧ - ٢٨.
١٠ - ابن خلدون، المقدمة ١٠٦٩.
١١ - انظر مادة «أدب» في القاموس المحيط ١/ ٣٦ ولسان العرب ١/ ٢٠٦ وتاج العروس ٢/ ١٢ وجمهرة اللغة ٣/ ٣٦٦ ومقاييس اللغة١ /٧٤.

١٢ – لسان العرب ١/ ٢٠٦ مادة «أدب» وفي الكليات ١/ ٨٧ «الأدب كل رياضة محمودة يتخرج بها الإنسان في فضيلة من الفضائل».
١٣ – لسان العرب ١/ ٢٠٧.
١٤ – الدارمي ٢/ ٤٢٩ وابن سلاّم، فضائل القرآن – المخطوط ق١/ ب. والمصادر المذكورة في الحواشي السابقة.
١٥ – وفي اللسان ١/ ٢٠٧ «من قال مأدبة بالضم أراد الصنيع... شبه القرآن بصنيع صنعه الله للناس لهم فيه خيرومنافع ثم دعاهم إليه ومن قال: مأدبة بالفتح جعله من الأدب. وكان الأحمر يجعلها لغتين بمعنى واحد». وذكر المبرد في الكامل ٣/ ٥٩ – ٦٠ أن «معناه مدعاة الله، وليس من الأدب... وكلاهما جائز في العربية». وانظر أيضاً مقاييس اللغة ١/ ٧٤ وتاج العروس ٢/ ١٣مادة «أدب».
١٦ – حسين، طه، في الأدب الجاهلي ٢٣ – ٢٤.
١٧ – انظر مثلاً دائرة المعارف الإسلامية ١/ ٣٢ وتاريخ الآداب العربية لنالينو ٢١ والأدب العربي وتاريخه لهيورث ٣، ثم انظر تاريخ الأدب العربي للرافعي ١/ ٣١ والعصر الجاهلي لشوقي ضيف ٧، وأسس النقد الأدبي لبدوي ١٧، ومصطلحات نقدية وبلاغية ٥٩ و المصطلح النقدي في نقد الشعر ٥٥. ويمكن رد أصول تلك الآراء إلى ما نقله صاحب التاج عن الجواليقي إذ يقول: «إن الأدب في اللغة حسن الأخلاق. وإطلاقه على علوم العربية مولّد حدث بعد الإسلام. دون أن يكون في هذا القول إنكار لاستعمال كلمة أدب قبل ذلك. انظر تاج العروس ٢/ ١٢.
١٨ – من ملوك العرب في الجاهلية، وأحد ممدوحي النابغة وحسان بن ثابت. نقم عليه كسرى فسجنه إلى أن مات وقيل بل قتله، الأعلام /٤٣٨، وانظر في مقتله تجارب الأمم ١/ ١٢٥.
١٩ – ابن عبد ربه، العقد الفريد ٢/ ١٠، وانظر صفوت، أحمد زكي، جمهرة خطب العرب ١/ ٥٥.
٢٠ – شاعر من أشراف قومه، أدرك الإسلام، وولاه عمر بن الخطاب على حوران وبها توفي سنة ٢١ هـ، الشعر والشعراء ١/ ٣٣٥ و الأغاني ١٦/ ١٩٦ و٢٨٣ – ٢٩٧ وصفوت، أحمد زكي، جمهرة خطب العرب ١/ ١١ والزركلي، الاعلام ٤/ ٢٤٧ – ٢٤٨.
٢١ – ابن عبد ربه، العقد الفريد ٢/ ١٦.
٢٢ – شاعر جاهلي من شعراء ذي قار، قتل أخوه في ذلك اليوم فرثاه بقصيدة مشهورة، وجعله ابن سلام في طبقة شعراء المراثي. و انظ ر ابن سلاّم، طبقات فحول الشعراء ١/ ٢٠٤، والمزرباني، معجم الشعراء ٣٤١، والزركلي، الأعلام ٥/ ٢٢٧.
٢٣ – الأصمعي، الأصمعيات ٩٦، والجاحظ، البيان والتبيين ١/ ١٦٨ وأمالي القالي ٢/ ١٥٣ وفيه «أن نفراً من بني هاشم دخلوا على المنصور فقال أحدهم: إن هذا شدّ عليّ بخزالوفة... فقال: ويلك ماخزالوفة... قاتلكم الله صغاراً وكبارا، لستم كما قال كعب و أنشد البيت مشيراً إلى مافيه من دلالة على معنى الفصاحة والبيان.
٢٤ – انظر أخباره في الأغاني ٩/ ١٠٨ – ١٢٩، وابن سلاّم، طبقات فحول الشعراء ١/ ٦٥.
٢٥ – الأعلم الشنتمري، مختار الشعر الجاهلي ١/ ١٩٨ وديوانه ٢٣١، وانظر جب، هاملتون، دراسات في حضارة الإسلام ٣٠٦.
٢٦ – مسند أحمد ٣/ ٤١٢ و٤/ ٧٨ وفي هذا الموضع: «ولدا» بدلا من «ولده» والحديث في سنن الترمذي ١٩٥٢ كتاب البر والصلة، باب ماجاء في أدب الولد. وقال: حديث مرسل. وانظر ياقوت، معجم الأدباء ١/ ٨٣.
٢٧ – فتح الباري شرح صحيح البخاري ٨/ ٦٥٩، الباب الرابع في التفسير.
٢٨ – ابن كثير، البداية والنهاية ٢/ ٩٠ وفيه «رواه البخاري ومسلم» وهو في صحيح البخاري كتاب العلم – باب تعليم الرجل أمته ١/ ٢١كما ورد في كتاب العتق – باب فضل من أدب جاريته ٢/ ٦٠.
٢٩ – السيوطي، الجامع الصغير ١/ ٤٢، والمناوي، فيض القدير ١/ ٢٢٤، وفي العجلوني، كشف الخفا ٧٢ بسنده عن علي رضي الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم «يارسول الله نحن بنو أب واحد ونشأنا في بني سعد بن بكر ونراك تكلم وفود العرب بكلام لا نفهم أكثره... فقال: أدبني ربي فأحسن تأديبي». وعن أبي بكر

رضي الله عنه قال: «قلت يارسول الله: مارأيت افصح منك فمن ادبك؟ قال: ادبني ربي، ونشأت في بني سعد».
وفي الدرر المنتثرة ٢٢ كلام مطول حول الخلاف في هذا الحديث.

٣٠ – انظر فنسنك، المعجم المفهرس ١/ ٣٦.

٣١ – ابن عبد ربه، العقد الفريد ١/ ١٤، وفي مسكويه، تجارب الأمم ٢/ ٣٤ «إن هذا لكيد رجل لبيب أو خدعة رجل أديب». وروى صاحب العقد ١/ ٦٨ أنه «أذن للأحنف بن قيس ثم لمحمد بن الأشعث، فتقدم محمد قبله فقال معاوية: والله ما أذنت له قبلك وأنا أريد أن تدخل قبله... وإنها كما تلي اموركم نلي ادابكم».

٣٢ – العمدة، ابن رشيق، ١/ ٨٨.

٣٣ – المرجع السابق.

٣٤ – بيضون، لبيب، تصنيف نهج البلاغة ٧٤١.

٣٥ – المرجع السابق.

٣٦ – المرجع السابق.

٣٧ – ابن رشيق، العمدة ١/ ٨٩.

٣٨ – حسين، طه، في الأدب الجاهلي ٢٥. وقد جمع صاحب العقد الفريد في باب جامع الآداب ٢/ ٣ اقوالاً كثيرة حول الأدب لعدد كبير من أهل الجاهلية والإسلام.

٣٩ – أخو معاوية بن أبي سفيان ووالية على مصر، وبها توفي. الزركلي، الأعلام ٤/ ٢٠٠.

٤٠ – الجاحظ، البيان والتبيين ٢/ ٧٣ – ٧٤ وفيه ١/ ٢٥٠ – ٢٥٢. طرف من أخبار عدد من المعلمين والمؤدبين من أمثال الحجاج بن يوسف الثقفي وأبيه والكميت بن زيد وعبدالحميد الكاتب وابن المقفع وغيرهم.

٤١ – المرجع السابق ١/ ١١٣.

٤٢ – ابن عبد ربه، العقد الفريد ٢/ ٤٢١، وفي الإمتاع والمؤانسة ٢/ ١٤٤ أن «عبدالملك بن مروان قال لجلسائه يوماً أي الآداب أغلب على لناس؟ فقالوا وأكثروا... فقال: «ما الناس احوج إلى شيء منهم إلى إقامة السنتهم التي بها يتعاورون الكلام، ويتعاطون البيان».

٤٣ – أبو معمر شبيب بن شيبة التميمي. شاعر وخطيب نادم الخلفاء، (– ١٧٠ هـ). الجاحظ، البيان والتبيين ١/ ٢٤١ و٣٥١، وابن خلكان، وفيات الأعيان ٢/ ٤٥٨ – ٤٦٠، والزركلي، الأعلام ٢/ ٢٢٩.

٤٤ – الجاحظ، البيان والتبيين ١/ ٣٥٢، وابن عبد ربه، العقد الفريد ٢/ ٤١٢ مع خلاف يسير.

٤٥ – أبو بشير صالح بن بشير المري، واعظ وخطيب فصيح من أهل البصرة (– ١٧٦ هـ). ابن النديم، الفهرست ٢٣٥، وابن خلكان ، الأعيان ٢/ ٢٩٤، والذهبي، سير أعلام النبلاء ٨/ ٤٢ – ٤٣.

٤٦ – البيان والتبيين ١/ ١١٣.

٤٧ – صاحب الدعوة العباسية، ووالد السفاح والمنصور. ابن خلكان، وفيات الأعيان ٤/ ١٨٦ – ١٨٨، والزركلي، الأعلام ٦/ ٢٧١.

٤٨ – الجاحظ، البيان والتبيين ١/ ٨٦ ونسبه صاحب العقد ٢/ ٢٠٨ و٤٢٣ إلى ابن عباس، وحقق نسبته إلى حفيده الرافعي في تاريخ الأدب العربي ١/ ٢٢.

٤٩ – الزبيدي، تاج العروس ٢/ ١٢.

٥٠ – ابو غالب عبدالحميد بن يحيى الكاتب: يضرب به المثل في البلاغة. وكان كاتب مروان بن محمد آخر خلفاء بني امية (– ١٣٢ هـ) . ابن خلكان، وفيات الأعيان ٣/ ٢٢٨ – ٢٣٢، والزركلي، الأعلام ٣/ ٢٨٩.

٥١ – كرد علي، محمد، رسائل البلغاء ٢٢٢.

٥٢ – المرجع السابق.

٥٣ – المرجع السابق.

٥٤ – المرجع السابق.

٥٥ – المرجع السابق.

٥٦ – ابو محمد عبدالله ابن المقفع. من أئمة الكتّاب والمترجمين. كان مجوسياً وأسلم، ولي كتابة الديوان

للمنصور ثم اتهم بالزندقة فقتل سنة١٤٤ هـ. ابن النديم، الفهرست ١٣٢، والذهبي، سير أعلام النبلاء ٦/ ٢٠٨ – ٢٠٩ والزركلي، الأعلام ٤/ ١٤٠.

٥٧ – ابن المقفع، الأدب الصغير ٣١.

٥٨ – ابن المقفع، الأدب الكبير ٩٩ – ١٠٠ وانظر في المعنى نفسه له أيضاً، رسالة الصحابة ٢٠١.

٥٩ – أبو العلاء سالم كاتب هشام بن عبدالملك ومسلمة، وختن عبدالحميد الكاتب (– بعد ١٢٦ هـ). ابن النديم، الفهرست ١٣١ وجمهرة رسائل العرب ٢/ ٤٣١ – ٤٣٢، والجهشياري، الوزراء والكتّاب ٦٢.

٦٠ – ابن الخليفة الأموي عبدالملك بن مروان، وأحد قادة الجيوش في الدولة الأموية، غزا القسطنطينية وتوفي سنة ١٢٠ هـ. الذهبي، سير أعلام النبلاء ٥/ ٢٤١، والزركلي، الأعلام ٧/ ٢٢٤.

٦١ – العسكري، المصون في الأدب ٨٤، وانظر التوحيدي، البصائر والذخائر ١/ ٤٢٤، وفيه «لمامات مسلمة بن عبدالملك أوصى بثلث ماله إلى أهل الأدب» والخبر نفسه في المصون للعسكري ١٨٤.

٦٢ – عبدالملك بن قريب الباهلي إمام أهل البصرة في اللغة والنحو والأخبار والأدب (– ٢١٦ هـ) الفهرست ٦٠ – ٦١، وابن خلكان ، الوفيات ٣/ ١٧٠ – ١٧٦، والخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ١٠/ ٤١٠، والزركلي، الأعلام ٤/ ١٦٢.

٦٣ – ياقوت، معجم الأدباء ١/ ٧٧.

٦٤ – انظر لترجمته ابن النديم، الفهرست ٢٠٨ – ٢١٢، والخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ١٢/ ٢١٢ – ٢٢٠، وابن خلكان، وفيات الأعيان /٤٧٣ – ٤٧٥، والملل والنحل ١/ ٧٥ – ٧٦، انظر في أخباره ومؤلفاته وآثاره العدد الخاص من مجلة المورد مج ٧، ع٤ س ٧٨.

٦٥ – الجاحظ، البيان والتبيين ٢/ ٣٣١.

٦٦ – رسالة في المودة – مجلة المورد مج٧، ع٤، س ١٩٧٨، ص ١٨٩.

٦٧ – رسالة في المودة – مجلة المورد – مج ٧، ع٤، س ١٩٧٨، ص ١٨٨.

٦٨ – الجاحظ، البيان والتبيين ١/ ٢٠٣.

٦٩ – انظر في هذه الكتب ابن النديم، الفهرست ٦٥ و٦٨ و٧٨ و٨٦ و١٣٨ و١٤٥ و١٥٢ و١٥٤ و١٦٨ و١٩٤ و١٩٧ و٢١٧ و٢٥٨ و٢٥٩ و٢٦١ و٢٦٤ و٢٧٢ و٢٩١. وانظر حاجي خليفة، كشف الظنون ١/ ٣٨ وما بعدها وأبجد العلوم ٢/ ١/ ٤٧ وما بعدها.

٧٠ – أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري الكوفي عالم باللغة والنحو والشعر والفقه وغريب القرآن والحديث (٢١٣ – ٢٧٦ هـ) ابن النديم، الفهرست ٨٥ – ٨٦ وابن خلكان، الوفيات ٣/ ٤٢ – ٤٤.

٧١ – ابن قتيبة، أدب الكاتب ١ – ٨.

٧٢ – ابن قتيبة، عيون الأخبار ١/ ١ – ٣.

٧٣ – المرجع السابق ٢/ ١٢٩ وانظر ابن عبد ربه العقد الفريد ٢/ ٤٢٣ مع اختلاف. وفي تأويل مختلف الحديث ٥٥ ذكر ابن قتيبة «أهل العلم والأدب كالأصمعي».

٧٤ – أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (٢١٠ – ٢٨٥ هـ) إمام العربية ببغداد في عصره. ابن النديم، الفهرست ٦٤ – ٦٥. ابن خلكان ، الوفيات ٤/ ٣١٣ – ٣٢٢ والخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ٣/ ٣٨٠.

٧٥ – الكامل ١/ ١ – ٢.

٧٦ – الأصفهاني، الأغاني ١٠/ ٢٠٣ – ٢٣٤ وابن خلكان، الوفيات ٣/ ٣٥٥ – ٣٥٨.

٧٧ – الأصفهاني، انظر أخباره في الأغاني ١٦/ ٣٨٣ – ٣٩٩.

٧٨ – الحاتمي، حلية المحاضرة ٢/ ٢٢٤.

٧٩ – المرجع السابق ٢/ ٢٢٤ وديوانه بشرح التبريزي ٣/ ٣٣٤ – ٣٣٥، البيتان العاشر والرابع عشر.

٨٠ – عبدالعزيز بن يوسف من كبار الكتّاب والوزراء في الدولة العباسية (– ٣٨٨ هـ). الثعالبي، يتيمة الدهر ٢/ ٣١٢ – ٣٢٥ والزركلي ، الأعلام ٤/ ٢٩.

٨١ – أبو اسحق إبراهيم بن هلال الصابيء (٣١٣ – ٣٨٤ هـ) أديب مترسل وشاعر تقلد ديوان الرسائل لمعز

الدولة البويهي. وكان من جملة أصحاب الوزير المهلبي، ابن النديم، الفهرست ١٤٩ وابن خلكان، الوفيات ١/ ٥٢ – ٥٤، الثعالبي، يتيمة الدهر ٢/ ٤١– ٣١١ والعباسي، معاهد التنصيص ٢/ ٦١، الزركلي، الأعلام ١/ ٧٨.

٨٢ – الثعالبي، يتيمة الدهر ٢/ ٣٢٢.

٨٣ – ياقوت، معجم الأدباء ٤/ ٢١١، ابن خلكان، الوفيات ١/ ١١٠، الثعالبي، يتيمة الدهر ٢/ ٧٤ – ٩٩.

٨٤ – ابن عبد ربه، العقد الفريد ١/ ٢.

٨٥ – أبو بكر محمد بن يحيى الصولي نديم خلفاء بني العباس. ومن كبار علماء الأدب والأخبار في عصره (– ٣٣٥ هـ). ابن النديم ، الفهرست ١٦٧ – ١٦٨، وابن خلكان، الوفيات ٤/ ٣٥٦ – ٣٦١، والخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ٣/ ٤٢٧.

٨٦ – الصولي، أخبار أبي تمام ٦.

٨٧ – انظر لترجمته ابن النديم، الفهرست ١٢٧ – ١٢٨، ونعيم الأصفهاني، ذكر أخبار أصفهان ٢/ ٢٢، والخطيب البغدادي، تاريخ بغداد /٣٩٨١١ – ٤٠٠، والثعالبي، يتيمة الدهر ٣/ ٩٦ – ١٠٠، وياقوت، معجم الأدباء ١٣/ ٩٤ – ١٣٦، والزركلي، الأعلام ٥/ ٨٨.

٨٨ – الأصفهاني، أدب الغرباء ٢١.

٨٩ – الأصفهاني، الأغاني ٢٣/ ٩٥.

٩٠ – الثعالبي، يتيمة الدهر ٤/ ٥٥.

٩١ – ولعل من المفيد أن نشير هنا إلى معاني كلمة أدب لدى الغربيين فنذكر قول روبير اسكاربيت: أن المعاني التي توحي بها لفظة أدب حديثة الظهور نسبياً... ولم تكن تعني عند شيشرون إلا المعرفة بكتابة الحروف، ثم دلت على علم الأدب، وثقافة الأديب في القرن الثامن عشر والتاسع عشر، ويبدو أن أول تحول لهذه اللفظة حدث في ألمانيا سنة ١٧٥٩ م عند ليسنغ، إذ أصبحت تعني : الإنتاج الأدبي (انظر الأدب والأنواع الأدبية – مقالة ما هو الأدب ١٥. وانظر ص ٦٧ مقالته في تاريخ الأدب). وقال روبي في معجمه: «كان يراد بلفظ الأدب جملة المعارف والثقافة العامة. ومنذ عام ١٦٥٨ أصبح يقصد بها: الكتب المؤلفة في موضوع ما ، تخصصت في القرن الثامن عشر بالأعمال المكتوبة في مقصد فني، وأصبحت تدل على: جملة الأعمال الأدبية، وفن الكاتب و أسلوبه، وحرفة الكاتب، والخيال الأدبي الذي يقابل الواقع وكل ماهو مختلف ومصنوع لا يقصد به الصدق بمفهومه الأخلاقي، و أخيراً سائر المعارف المتصلة بالأعمال الأدبية ومؤلفيها. وفي القرن العشرين أصبح يقصد بها كل كتاب أو مؤلف أدبي والأدب عموماً هو ما دل على أسلوب فني في الكلام أو الكتابة.

□ □ □